الفتاة

الجزء التاسع من السنة الأولى

فى ١ آب «أغسطس» سنة ٨٩٣

موافق ٢٨ محرم سنة ١٣١٠

مصر وبغداد وقرطبه وأوربا

«باريس»

«تابع ما قبله»

أولاً – البلفار هو طريق واسع طويل ممتد يحيط فى باريس إحاطة السوار بمعصم الحسناء أو المنطقة لخصر الهيفاء كان إنشاؤه سنة ١٤٣٦مسيحية ومن أحسنه بلفار الطليان حيث يرى فى طرفه عمود شاهق من المرمر يعلوم تمثال ملك الحرية مصنوع من النحاس الأصفر، وهو واقف على كرة يتلألأ بنور الشمس كالذهب الوضاح وقد كتب على هذا العمود بماء الذهب أسماء الذين قتلوا من كبار الأمة فى سجن باستيس.

ثانيًا – بالى رويال. أى قصر الملوكى الذى شيد فى خلال سنة ١٧٢٩ تحيطه حديقة غناء طولها ٧٠٠قدم بعرض ٣٠٠.

ثالثًا – الشانزيلزيه «روضة الأصفياء» غرست سنة ١٦٧٠ بطول ٨٠٠ ذراع وعرض ١٦٠ذراعًا وفيها بستان بهيج فيه ٥٠٠٠نور ثم بستان الشتاء الشهير وقصر الزهور.

رابعًا – بين حديقة قصر التوبارى وبين الشانزيلزيه ساحة بلاس دو كونكورد وفيها تماثيل من نحاس ينفذ منها الماء وبينها مسلة قصر المصرية التى نصبت فى سنة

١٨٣٦ وطولها ٧٢قدمًا ووسعها من أسفل سبعة أقدام ووزنها خمسمائة ألف ليبره وهذه المساحة (بلاس كونكورد) نشئت سنة ١٧٥٤ وفيها تماثيل لويس الرابع عشر الملقب بلويس الكبير من العائلة البوربونية، وقد اشتهر هذا الملك العظيم فى المجد والكرم وكانت شهرته فى الغرب نظير شهرة هارون الرشيد فى الشرق وقد نبغ فى أيام دولته كثير من العلماء والأدباء والفضلاء كفينليون وبوسوا وموليير وراسين ولافونتين وفولتير وفلنى وبلانوت ودكرا ولامبير ومونتيسكو وغيرهم من الفلاسفة والعظماء، وهذا التمثال يشخص الملك العظيم راكبًا على جواد وعلى قاعدة التمثال تماثيل القدرة والحزم والعدل والسلم. وفى هذه الساحة قتل ١٣٢ شخصًا فى الزحام يوم عرس لويس السادس عشر ملك فرنسا وزوجته مارى أنطوانت الذى حكم مجلس النواب فى ٢١ك٢ (يناير) سنة ١٧٩٣ بقطع رأسيهما ورؤوس عقيلة رولاند وشارلتا كوروس وغيرهم. وفى هذه الساحة أيضًا ٢٥عمودًا ذات قببٍ فى أعلاها ولكل منها جناح ذو مصباحين وطولها ٢٤٨مترًا بعرض ١٦٩.

خامسًا – حديقة القصر الإمبراطورى فهى واسعة وعظيمة وقد قيل بأن من دخل باريس ولم يقصدها ليسرح نظره فى محاسنها فذلك دليل على فساد مزاجه.

سادسًا – عمود نابليون الأول إمبراطور فرنسا.

أجل. إن هذا الإمبراطور العظيم يغنى اسمه عن وصفه كيف لا وقد دانت إليه رقاب أكثر ممالك أوربا ولم يفشل إلاَّ فى مدينة موسكو التى أحتلها واستغرب عندما رآها خالية على عروشها وبها ٨٠٠ كنيسة وألوف من الأجراس والقبب بنزل فى قصر الكرمين الشهير، ولم يلبث أن لعبت بها النار من كل جهاتها بمكدةٍ نصبها له الروس عمدًا حتى لحق به ذلك الفشل العظيم الذى لم يتخلص منه إلاَّ بعد إخطار شائقة وخسائر جسيمة من المال والرجال وبوصوله إلى باريس وجد أهل الشورى قد تغيرت خواطرهم عليه فاضطر إلى أن يخلع نفسه وسار إلى جزيرة الألب ثم عاد منها وحكم ماية يوم فخلع ثانية وقصد أميركا، فأحاطته بالطريق سفن إنكليزية وأخذوه إلى جزيرة

سانت هيلانه وبقى بها إلى أن توفاه الله برحمته. ومن أراد الإطلاع على أطوار هذا الرجل العظيم (الذى ألقى النخوة فى قلوب كثيرين من رجاله وكان أكره عليه هذه الكلمات.لا أقدر. لا أعرف. مستحيل) فعليه بمراسلاته المطبوعة فى باريس بأمر الإمبراطور نابليون الثالث وبالمجلد الخامس عشر منها المتضمن مكاتيبه الذى كتبها وهو فى حدود بولونيا سنة ١٨٠٧ بعد غلبة ايلو، فإنه كان فى ذلك الوقت نازلا على نهر بسرج حيث كان الروسيون أمامه والنمساويون عن يمينه البيبروسيانيين ورائه ومع ذلك كان يراسل فرنسا فى أمور مهمة جداً ويلتفت إلى حركات العساكر، وطلب النجدات من أقاصى فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وجرمانيا وبفتح الخلجان وتمهيد الطرف لجلب المؤنة اللازمة والخيل والسروج والأحذية والأغرب أنه كان بالرغم عن وجوده فى هذا المركز الحرج يكتب لى باريس فى شأن ترتيب مدرستها الكلية وسن شرايع التعليم العمومى ثم يكاتب جريدة المونيتور ويراجع تقارير وكلاء الملل ويرشد العاملين فى التويلرى وفى كنيسة المدلين ويرد على جرائد روسياويندد بعقلية دى ستايل الى وقفت أمامه تندد بكتاباتها العظيمة عليه بقوة الفلسفة وغزارة العلم ثم يكاتب جلالة السلطان الأعظم وشاه العجم ويشتغل بمراجعة الحسابات وتعديل الدخل والخرج وسن الشرائع وتدبير أحوال المملكة، وقد قيل له يومًا أن جبال الألب الشاهقة تمنعك عن التقدم فقال يجب أن تلقى على الأرض فسارت مثلاً.

«عودٌ على بدء» ومنقوش على هذا العمود صور الوقائع التى انتصر فيها هذا البطل العظيم مع صور آلات الحرب والناس تصدمه على أعلاه لرؤية باريس فى ١٧٦ درجة وفى آخره تمثال هذا الرجل العظيم طوله ١١قدمًا أما ارتفاع هذا العمود فيبلغ ١٣٥قدمًا ووزنه ٣٦٠ألف ليبرة ويقال لهذه الساحة (بلاس فندوم)، وفى ١٥أغسطس (آب) من كل سنةج الموافق لعيد مولده تأتى الناس بأكاليل الزهور ويضعونها على الدرابزون بالعمود المذكور.

«البقية تأتى»